

تنبیهه :

ذكر العلامة ابن أبى القاسم السعدى (١٨) رحمه الله تعالى فى حاشيته على التوضيح أن ابن هشام قال فى تنواده قد وقع للمؤلف - بمعنى ابن مالك - وهم فى تسميته هذا التنوين تنوين النون والصواب تنوين ترك الترتم ، إذ الترتم إنما هو فى لحرف الإطلاق وقال سيبويه - رحمه الله) أما إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والواو والياء ، لأنهم أرادوا مد الصوت وإذا أنسدوا ولم يترنموا فأهل الحجاز يدعون القوافى على حالها فى الترتم ، وناس كثير من بنى تميم يبدلون مكان المدة النون (٢٣/ب) .. انتهى .

قال ، أى السعدى بعد حكاية ذلك : توهيمه لابن مالك رحمه الله - وهم منه وغلط عليه فإنه رحمه الله صرح فى شرح الكافية - بأن الذى يسمى تنوين الترتم إنما هو عوض من الترتم ، لأن الترتم مد الصوت بمدة تجاس حركة الروى . ثم نقل كلام سيبويه المتقدم بأتم مما ذكر ابن هشام . ونص عليه فى شرح التسهيل (١٩) فقال . « أو إشتعارا بترك الترتم . فكيف يسرع الى توهيمه مع ما نص عليه فى أشهر كتبه ؟ وكونه - كما قيل - علامة العلماء ، واللج الذى لا ينهى . ولكل لج ساحل .. انتهى .

(١٨) عبد الغفار بن محمد السعدى المصرى تاج الدين ابو القاسم توفى سنة ٧٣٢ هـ ذكره أبو حيان فى تذكرته ص ٣٩٩ ، ٧٠٤ : (الدرر الكامنة ٢/٢٨٦) ولم أعرف اسم ابنه هذا صاحب الحاشية على التوضيح .
(١٩) العبارة التى رأيتها فى شرح التسهيل لابن مالك فى الجزء الأول صفحة ١٠ هـ « وإما أن يكون عوضا عن مدة الاطلاق فى روى مطلق فلا يختص باسم ، لأن الروى قد يكون بعض فعل ، كما يكون بعض اسم . وذلك فى لغة تميم كإشهاد بعضهم .

أَقْلَبِي اللَّوْمَ عَادِلًا وَالْعِتَابِينَ

وَقَوْلِي إِنَّ أَصْبَتَ لَقَدْ أَصَابَنِي

وعبارة ابن مالك هنا لا نفهم منها ما إذا كان الترتم بالتنوين أو ترك التنوين ، فمن أين نقل ابن السعدى هذا ؟